



قصيدة ذكريات المولد النبوى

شرف إذا أنشدت تحت لوائه
ومنى أحققها بفضل رضائه
وخواطر تسمو إذا ما لامست
أعتاب روضته ، وطرف ردائه
يا سيدى .. والذكريات كثيرة
يهفو لها المظلمآن فى صحرائه

أنا ما قصدتك شاعرا بمديحه
لكن قصدتك عاشقا بصفائه
تتعثر الكلمات فوق لسانه
والمشوق مستعر بكل دمائه
وكذا المحب إذا طغت برحاؤه
لم يدر كيف يبين عن برحائه
إن قال أعيانه البيان ، وإن شكا
جرت الدموع ، فخففت من دائه
فاقبل دموعى يا رسول ، ولما تدع
قلبى المضعيف معلقا برجائه
تتجاذب الأرض الخراب ربيعه
وتشده الدنيا إلى أهوائه
مازال فى البستان بعد .. بقية
تترقب الفجر الندى بمائمه
فامنح ظمائها من غدريك قطرة
فلربما ازدهرت على إروائه

يا يوم ميلاد الرسول .. تحية
والكون محتفل بكل روائه
يتنسم الذكرى الحبيبة ، كالذى
يهفو إلى المصباح فى ظلمائه
يوم تبسمت الربى لصباحه
وتمايلت بالبشر عند مسائه
وازينت هذى الحياة لمولد
فاضت بشائر خيره وعطائه
الله باركه فأطلع شمسـه
فى ليلة ، ضاعت بنور سنائه
وسرت إلى أرض الحجاز ملأته
تزجى أباريق المهدى لنقائه
وتضم أظهر قادم بجناحها
ليضم كل الكون فى أحناؤه

أوليس هذا الطفل يوم خروجه
 للكون أخرجته إلى إحيائه ؟
 فتحطمت شرفات كسرى وانطوى
 ذاك المبذاء المضحخ من أبهائه
 ولمهيب فارس أخدمت نيرانه
 ما كان إلّا شاهداً بفنائه
 والمجن من بعد المصعود إلى السما
 يتسقطون السر من أمثاله
 قذفت بأسواط ، ينز لهيبها □
 في ظهر من يغريه وهم شقائه □
 هي حكمة الرحمن ، حتى يزدهى
 فجر الوجود على دجى ظلمائه
 فيزيل أسباب العدواة والهوى
 ليسيل نهر الحب في غبرائه
 يروى قلوب الظالمين محبة □
 ويبث فيها الخير من أندائه
 ما كان هذا مولداً ، بل مشرقاً □
 طلعت على الدنيا فيوض سنائه

ولد المحمد بالمحامد كلها
 ختم النبوة كان آلائه
 حمل الأمراض غيره ، وحليمة □
 حملته محفوظاً بكل بهائه
 البشر في قسماته ، والخصب في
 خطواته ، والخير قيد بقاءه
 وعلى الرمال تلقفته ملائكة
 نزلت بأمر الله من عليائه
 فتحت له الصدر الكريم ، وطهرت
 قلباً يفيض النور من لآلائه

أضحى أمين القوم منذ شبابه □
 ومطهر المنزعات في قرنائه
 ما دق باب اللهو مثل رفاقه □
 كلا ، ولما أصغى إلى إغرائه □
 فرعى الشياه لكى يرق فؤاده □
 ويحس أصل الداء في عجمائه □
 فغدا سيرعى الناس ، ويرعى أمة □
 تخطو إلى بر الهدى بلدائه □
 سائل حراء يجبك عن خلواته □
 وقيامه لله تحت سمائه □
 وهجوده الليل المطويل مفكراً □
 صوت السماء يرن في أحذائه
 ما كان أظهره نبيا هاديا □
 الله كرمه بحسن ولائه □
 وافاه جبريل الأمين ، يزف بشرى □

الدوحى ، مزدانا بكل روائه

"اقرأ.." وأخلدت الفياض للصدى
تتلقف الإلهام من إلقائه
الأرض ظمأى ، والمربوع جديبة
والعقل منكفئ على أهوائه
حتى المحضارات اغتصاب جماعة
عرق المورى ، تمتص من أدوائه
كسرى هو الرب الكبير لفارس
يتقدم القريان في إرضائه
والقيصر المزهو يحكم شعبه
بالنار ، والمتقديس من أسمائه
يا ثورة العقل الأسير .. تفجّر
فالليل ممتد على رؤسائه
طلع الرسول على المصفا ، كلماته
الخضراء رايات على أرجائه
تنداح في الآفاق فيض هداية
وتعيد للإنسان فجر صفائه

أوّاه يا دنيا العمى ، ما باله
غشى المعيون ، ولج في غلوائه ؟
فقريش تعرضه الأيمن ، وإنما
من للغواية في كيان المتائه ؟
سخرّوا ، وقادوا : إنما هو ساحر
بل قد رموه بالجنون ، ودائه
يا سيدى ، روحى فذاك وأنت فى
هذا الظلام ترد زحف غبائه
فتقول والدنيا يحركها الهوى
ويسوقها الشيطان فى إغوائه :
والله لو وضعوا الشموس براحتى
وأثروا بهذا البدر من عليائه
ما أسكتوا صوت الرسالة فى فمى
أو يحتوينى الموت فى أشلائه !
هذا الكفاح ولم تكن زدرى به
حتى أتيت فصغت نسج لوائه
وجلوته للناس أروع صفحة
يسمو على الأيام صرح إيبائه
فلتسمع الدنيا حديثك ، وليفق
هذا الوجود من اختناق هوائه

المعجزات شواهد محسوسة
للجاحدين النور من أهدائه
البدر منشق ، وحبائب المحصى

متكلمات ، والغمام بمائه
والجذع من فيض الحنين تمايلت
أعطافه ، وشكا إليك بدائه
والمشاة أنطقها الذئ في ملكه
يحميك من سم الردى وبلائه
يا دوحة القرآن .. ظلك وارف
ولأنت فاتحة المهدي وعطائه
ماذا يزف لك البيان وصوته
في الأرض ، والإغضاء ملء ردائه
إنى لأعجب من ذواميس المورى
يتفنن الإنسان في آرائه
والحق في القرآن شمس هداية
لا تختفى من صبحه ومساءه
أو ما تحرك بالحياة فهزها
بعد الممات ، ومد من فيحائه ؟
انظر لأعراب الصحارى ، أصبحوا
أمراء هذا الكون باستهدائه
أسبانيا والصين شطا ملكهم
فأعجب لملك ضاع من أمرائه
تركوا يد القرآن بعد صداقة
وغدوا بليل المضعف من غربائه

يا سيدى ، والذكريات كثيرة
يهفو لها المظلمآن فى صحرائه
امدد يديك لعالم متمزق
الخوف أخرسه ، وغص بدائه
يسعى لعينيه الردى من صنعه
وتضج بالالمحاد كل دمائه
مهما تفنن الضياع بصدده
مر ، يكدر منه نهر صفائه
إيمانه بالله سر سعوده
ما بالله ينكب نحو شقائه ؟

يا ذكريات المولد النبوىّ معذرة
إذا أبعدت عن إيحائه
فجأرت بالشكوى ، وثررت بعالم
نهم ، يمور المحقد فى أنحائه
ماتت أغانيه ، وجف غديره
وأراه يسعى قاصدا لفنائه

يا سيدى ، وأنا الضعيف بليله
أتنسّم المإشراق من ظلمائه
قلبي يحدث بالدموع ، وخاطرى
بذنوبه يدعوك صوت حدائه
رفقا به ، فلربما عادت له
نسمات راحته وصفو هنائه

فتنفس الفجر الكبير هداية ☐
وروى الظمأ من أرضه وسمائه

